من غرور الأدب الرسمي

على أثر ما كتبناه عن لجنة إنهاض اللغة العربية وغمطها لحق فريق من الأدباء لشهوة أو جفوة، تحدث إلينا في التليفون الأستاذ محمد جاد المولى بك أحد أعضائها ومفتش اللغة العربية الأول، حديثاً كان في معناه وروحه خيراً من كتاب صديقنا الأستاذ أحمد أمين. فقد اعترف الأستاذ جاد المولى بالحق، وصرح بالاعتذار، وود أن ما حدث لم يحدث. ولكنه قال في آخر حديثه:

سنعوضك تعويضاً أدبياً إن شاء الله!

— وما هذا التعويض الأدبي يا أستاذ؟

— إن الوزارة بصدد أن تؤلف كتاباً في المختارات وستختار لك فيه بعض القطع

سبحان الله يا أستاذ! وهل تعتقد بإخلاص أن هناك فرقاً جدياً بين ما ينشره الكاتب في كتبه للناس، وبين ما تنشره له وزارة المعارف في كتبها للطلبة؟ لعل الأستاذ يرى أن وزارة المعارف حين تختار لكاتب من الكتاب تشهد له رسمياً بأنه يحسن الكتابة! إن كان ذلك ما يراه الأستاذ فأظنني شيبت عن هذه الشهادة. وإني أشكر للأستاذ جميل اعتذاره، وخلوص نيته، وحسن قصده؛ وأسأله أن يدع للقراء أن يقرأوا، وللأدباء أن يحكموا، وللزمن أن يغربل!

الزيات

حول ديوانه الجارم

كتبت زميلتنا (المكشوف) الغراء كلمة بليغة في (أنانية الأدب الرسمي)، وأشارت إشارة لبقة إلى ديوان الجارم وسرعة إخراجه وطريقة شرحه. ولولا أن يداً أخذت المكشوف ولم ترده لنقلنا هذه الكلمة في العدد الماضي. واليوم أرسل إلينا أديب معروف هذا السؤال ننشره من غير جواب ولا تعليق، قال:

«كتب الدكتور زكي مبارك كلمة حق عن ديوان الجارم في مجلة الرابطة الأدبية فنام عليه الأفق في وزارة المعارف، وأخذه الرعد من كل مكان. وكتب أستاذ آخر مقالين في تقريظ هذا الديوان نشرهما في البلاغ، أمضى المقال الأول وهو في التدريس، وأمضى المقال الثاني وهو في التفتيش. فهل كان ذلك لمجرد المصادفة السعيدة؟»

(ن. ج)

بين الأستاذين النمراوي وقارئ

كتب إلينا صديقنا الأستاذ النمراوي ما يأتي:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فقد قرأت مقال الأستاذ (قارئ) وأنا مريض بيور سعيد، وقرأت عوده إلى الموضوع وأنا مريض بالقاهرة؛ وهذا هو عذري إليك وإلى الأستاذ (قارئ) وإلى قراء الرسالة في تأخيري الإجابة عن نقده. وكل الذي أستطيع أن أقوله الآن هو أن الذي انتقده الأستاذ (قارئ) شيء لم أرده بما كتبت، مع علمي بأكثر الوقائع التي ذكرها الأستاذ في نقده. أما تفصيل ذلك فموعده حين يأذن لي الطبيب في الكتابة

والسلام عليكم ورحمة الله

محمد أحمد النمراوي

وشاع عطرك في نفسي فأسكرني ... وذاع ضوءك في قلبي فروّاني

لم تبق جارحة إلا فتنت بها ... سحراً حلالاً فجددت الصبا الفاني

حتى غدوت فتيًّا ضاحكاً مرحاً ... من بعد ما هدت الأيام بنياني

لو كان أهلي في لبنان ما نزعت ... نفسي إلى وطن لي غير لبنان

عبد الحميد السنوسي

جانب من الوطنية العراقية

ورد لى من العراق منذ أن رجعت منه إلى مصر لقضاء عطلة الصيف ما يزيد على عشرين رسالة من الطلاب . ومما لفت نظرى فى أكثرها وحملنى على زيادة التقدير والاعجاب بالوطنية العراقية أن كل هذه الرسائل ما عدا واحدة، تفيض بأحاديث الغيرة على سمعة العراق ، وباللهفة على تعرف أثر مقتل المرحوم الدكتور سيف ، ويرجائهم أن نعمل على محو هذا الأثر — إن وجد — بافهام إخوانهم المصريين أنه حادث فردى حدث لظروف خاصة

وقد تعمدت — كما بينت فى ردودى على هذه الرسائل — أن أمرّ على هذا الحادث مرورى على أي حادث من نوعه يقع فى مصر أو فى العراق ، ولا أشترك فى رد الفلو الذي ورد فى كتابة بعض الذين تهيجوا للحادث ، فعلقوا بعض تعليقات شذت عن تقدير الظروف تقديراً صحيحاً ، ورأيت أن ذلك أولى بنا كأمة واحدة، أو كأمم ربط الله مصائرها وآمالها وآلامها برباط واحد، وإن ذلك أحرى بها ما دامت ترمى إلى أهداف مشتركة ترجو من المستقبل القريب أن يحقق لها الوصول إليها . فلا بد أن تتلقى هذا الحادث وأمثاله — ولا أكثر الله من أمثاله — بشىء كبير من سعة الصدر ، وعدم التعليق الكثير عليه ، والتخليط فى سيرته ، والتشقيق لحديثه ؛ شأنها فى الحوادث المحلية العادية التى تحدث فى مصر أو فى العراق كما قدمنا . وذلك كله لإفهام الجماهير فى الأمتين الشقيقتين والأمم العربية جمعاء ، أن أمثال هذا الحادث يجب أن تتوطن النفوس على وقعه ولا تحسب له حساباً فى العلاقات الدائمة بين هذه الأقطار

ولكن هذه الظاهرة الجيدة التى لمستها فى الوطنية العراقية مما ورد لى من رسائل شباب العراق الذين لم يبلغ أكثرهم بعد درجة المسئولية الوطنية فيما يتعلق بحسن سمعة الوطن والغيرة عليها بلهفة، وتصحيح خطأ وقع من فرد منها... هذه الظاهرة وحدها هي التى حملتني على تسجيل هذا الحديث ، وما لغيرها كنت أرضى أن أخوض فى حديث هذا الحادث

ومقياس الوطنية عندى هذه الغيرة الحادة اليقظة التى قد تتحول فى بعض النفوس الكريمة إلى شبه أنانية فردية . فكأن ما يقع على عموم الوطن يقع على خصوصية الفرد ... وكأن كل فرد يحمل وطنه على قلبه ، فما يثقل على الوطن من مصيبة أو سوء سمعة أو شبهة يثقل على قلوب الأفراد

وفى الحق أن هذا الجانب من الوطنية العراقية يشاهد نامياً بارزاً جداً ، مما يجعل الوطن فى ضمانه وحمايته وفى أمل كبير منه

فإلى أصدقائى الذين راسلونى من العراق وأداروا هذا الحديث فى رسائلهم أرسل هذه الكلمة على صفحات « الرسالة » لأن موضوعها ليس لى ولهم ولا لمصر والعراق فقط، بل هو فوق ذلك إنه للمروءة فى جميع بقاعها ممن يقرؤون « الرسالة »

ولتطمئن قلوب الشباب العراق ، وهنيئا للعراق هذه الغيرة فى قلوب بنيه .

« القاهرة » عبد المنعم خلاف

بين الرافعى والقشاشى

مضى الأستاذ محمد سعيد العريان مترجم فقيد الأدب العربى المرحوم مصطفى صادق الرافعى فى سبيله يكتب ذلك التاريخ الزاهر، وينشره بشكل مقالات فى « مجلة الرسالة » حتى بلغ الآن المقالة (٣٢) وفيها دعا من كان عنده شىء من أخبار الرافعى غير ما ذكره هو ، أن يتفضل بالكتابة إليه رأساً أو على صفحات « الرسالة » يحيطه علماً بذلك ، وفاء بحق الأدب وأهله ، ورجاء إتمام ذلك التاريخ الذى كاد يغمره النسيان ويجنى عليه الاهمال .

ونحن إجابة لدعوة الأستاذ ننبهه إلى خصومة أخرى كانت قد نشبت بين الفقيد الكريم والأستاذ مصطفى القشاشى صاحب مجلة « الصباح » ، ولعلها آخر الخصومات الأدبية للرافعى ؛ وقد كانت هى التى أوحت إليه بمقال « مسالك الصحافة » المنشور « بالرسالة » (أعداد : ١٨٩ و١٩٠ و١٩١ و١٩٢) وقد عرض فيه بالصباح تعريضاً مكشوفاً ، إذ أتى فى العدد ١٩١ على جملة من عناوين مقالاتها التى كانت صدرت فيها أثناء تلك المدة ، كنماذج للموضوعات التى تطرقها تلك المجلة .

وكان السبب فى هذه الحملة من الرافعى على صاحب «الصباح» أنه حمل إليه كتابه (وحى القلم) ورجا منه أن يكتب تقريظاً له ، وهذا ما يؤخذ من كلام الأستاذ القشاشى؛ وبما أن القشاشى تأخر مدة عن كتابة التقريظ ، وعذره أن الكتاب ضخم يتألف من جزأين فى تسعمائة صفحة ويتناول مائة موضوع وموضوع ، فإن

الرافعي ظن السوء بصاحبه وقام يجلد صماليك الصحافة ، وياللهِ من غضب الرافعي فإنه يزري بغضب عنترة !

وشاءت سخرية القدر أن يبرز مقال « الصباح » في تقريظ (وحي القلم) بعد أن ينشر الرافعي ثلاثة أقسام مقاله (صماليك الصحافة) والقسم الثالث منه الذي به انكشف مراده فظهر أنه يعني صاحب الصباح ، صدر في عدد (١٩١) أول مارس ١٩٣٧ على حين أن تقريظ الصباح كان في عددها ٥٤٥ (الصادر) في خامس مارس المذكور ، وقد كان تقريظاً بليغاً يرضي الرافعي ويدخل على نفسه السرور ؛ وحسبك منه هذه الجملة التي يقول فيها الأستاذ القشاشي : « إن كتاب وحي القلم ليحتاج إلى كتاب آخر في الاشادة بذكره ، فلعل ضيق المجال يعتذر لنا عند الأدب العربي ثم عند الأستاذ الرافعي »

ولكن الأستاذ الرافعي قد عجل — وفي العجلة الندامة — فسرعان ما انقلب مدح « الصباح » له قدحاً فيه ، وثناؤها عليه طعناً . وكنا نحن قد انتظرنا ذلك لما قرأنا القسم الثالث من مقال صماليك الصحافة، فكيف وقد قرأنا أيضاً ثناء الصباح وتقريظها؟ وأخذتنا الشفقة على الأستاذ الكبير الذي طالما أشفقنا من الخصومات التي كانت تثور بينه وبين أهل الأدب ولا سيما الامام العقاد . وهكذا صدق ظننا فبرز مقال الأستاذ القشاشي (صماليك الأدب واستجداء المدح والثناء) في العدد التالي من «الصباح» .

ولا تسأل عما يحوي من قوارص الكلم وفاضح التعريض

قلنا إننا نشفق من هذه الخصومات التي تقع بين كبار الأدباء لأنها في الغالب لا يكون باعثها النقد النزيه ، فيسوء عندنا أن ينزل مثل العقاد والرافعي من عليائهما إلى ميدان المهاترة إرضاء لحالة الموجدة وطبيعة الغضب كما وقع في قضية الرافعي والقشاشي، فبينما الصفاء والسلام إذ الحقد والحرب . ونحن لسنا من مقالة الرافعي ولا من المتعصبين للعقاد، ولكن لهما معاً عندنا مقام سام، وفي أنفسنا لكل منهما حيز لا يشغله الآخر . عرفناهما معاً من قديم واغتبطنا بآثارهما كل الاغتباط ؛ وكنا نأسف على ضياعهما بين قومهم وعدم عرفان حقهما حتى جاءت « الرسالة » فعرفت بالرافعي الذي كان أكثرهما ضياعاً وأنكرهما عند جمهور القراء في العالم العربي . وسيكون لهما من الذكر في مستقبل الأيام ما يغطي على غيرهما أياً كان، بل أنهما سيكونان على عصر النهضة في تاريخ الأدب العربي الحديث ، ورمز المذهبين المدرسي والابتداعي المتكونين في هذا الأدب كما يجب الآن .

ولسنا ندلي برأي إلى الأستاذ العريان، وحسبه من كلمتنا هذه ما يتعلق منها بخصومة الرافعي والقشاشي ، لكن القراء أيضاً لهم حظهم فيما يقرأون، فلذلك تطرقنا ولو بهذه الالمامة الخفيفة إلى وجه الرأي في أدب الرافعي والعقاد، حاسبين أن ما كان بينهما من خصومة إنما هو نتيجة الغيظ وحدة البادرة وان ما كتبه كل منهما في هذه الخصومة إنما كان من قبيل ما كتبه الرافعي والقشاشي باعثه الظن السيء والعجلة . وللقوم في عمرو بن الاهتم وما كان بينه وبين الزبرقان بن بدر من المنافسة والمشاتمة بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم شافع وعذر ...

« طنجة » عبد الله كنون

مستعمرة مصرية في انجلترا

نشرت جريدة نيوز كرونيكل في مكان بارز خلاصة درس لكتاب عنوانه إيزيس نفتيس في ولتشير وخارجها ، تأليف الدكتور رندل هاريس العالم الأثري الشهير وقد طبعته شركة الطباعة في بريستول

فالدكتور هاريس يعالج نظرية مؤداها أن الآثار السابقة للتاريخ قرب سالسبوري التي زارها الملك فاروق أثناء وجوده في انجلترا إنما هي من آثار قدماء المصريين ، وقد ثبت له الآن أن مركز المستعمرة المصرية وجد فعلا في (لتشير) قرب براد فورد أون أفون

ويعتقد الدكتور هاريس أن المصريين صعدوا في نهر أفون من بريستول واحتلوا تلك الأماكن . وهو يقدم سلسلة أدلة لتأييد اعتقاده ، مثال ذلك الاحتلال المصري لمنطقة تشالفيلد . فيقول هاريس إن (تشال) محرفة عن الكلمة المصرية « تشار » وهي إحدى الأسماء العديدة المزدوجة للالاهتين إيزيس ونفتيس

المؤتمر الدولي الثامن للعلوم التاريخية

عقد المؤتمر الدولي الثامن للعلوم التاريخية جلسته الأولى في زوريخ يوم الاثنين الماضي ، وقد بلغ عدد أعضاء الوفود الممثلة

للحكومات والجامعات والمجامع العلمية فى المؤتمر ألفاً ومائتين ، وكان أكثر الوفود عددا الوفد الألماني ويليه الوفد الفرنسي فالانجليزي فالبلجيكي فالايطالى فالهولندى

وأما الوفود الشرقيـة فأكبرها عدداً الوفد المصرى الذى يرأسه الأستاذ محمد قاسم بك ناظر دار العلوم، والوفد التركى وعلى رأسه الأستاذ فؤاد كوبريلى الاختصاصى فى العلوم التاريخية . ولـكل من إيران وأفغانستان وسوريا ممثل واحد ولم يمثل العراق ولا لبنان أحد

وسيلقى ممثل مصر فى إحـدى جلسات المؤتمر محاضرة موضوعها « توسع أساليب المباحث التاريخية فى مصر »

ويتكلم الأمير شكيب أرسلان ممثـل سورية عن سيرة صلاح الدين الأيوبى الشخصية . وسيتوفر للشرق الأدنى قسط كبير من مباحث العلماء المجتمعين فى المؤتمر : فالأستاذ كوبريلى التركى سيجعل موضوع محـاضرته سياسة الاقطاع عند المسلمين والترك فى القرون الوسطى ، ويبحث الأستاذ لامونتى الاميركى فى أسباب عظمة الاقطاع الافرنجى فى سورية إبان الحروب الصليبية وانهيارها ؛ ويتكلم زميله « ليبيار » عن أهمية السلطان محمد الفاتح فى التاريخ ؛ وسيتقدم الأستاذ (هاليكى) البولندى ببحث طويل عن تاريخ العلاقات بين الغرب والشرق ؛ ويتناول العالم الايطالى (موندايني) تاريخ السياسة الاستعمارية والمستعمرات من سنة ١٨١٥ أى منذ سقوط الامبراطورية الفرنسية الأولى إلى نشوب الحرب العظمى سنة ١٩١٤ ؛ ويحاضر الأستاذ « جوبله » الفرنسى فى تاريخ البحر المتوسط فى القرن التاسع عشر ؛ ويخطب أستاذ إيطالى آخر فى مساهمة إيطاليا فى كشف أفريقيا فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر، ويتحدث المؤرخ « راين » الألمانى عن بسمارك وسياسته الافريقية؛ وجعل مندوب الجمهورية الاسبانية محور بحثه (أصل تشكيل القنصليات البحرية فى سواحل البحر المتوسط)

بين القديم والجديد

سيدى الأستاذ الكبير صاحب الرسالة

تحية : وبعد فقد حسب الأستاذ محمد احمد الغمراوى فى آخر مقال له حول أدب الرافعى (بين القديم والجديد) ، أنه انتهى من « تريف » كلام الأستاذ سيد قطب إلى المبلغ الذى كان يريد وأكثر ؛ وأنه وضع العقاد موضعه والرافعى موضعه ، وإن كان هذان الموضعان ليسا إلا أن الرافعى أنصع لفظاً من العقاد ، وأنه رجل يهتدي بنور الدين ، والعقاد لا يهتدى بأى نور !

كذلك حسب الأستاذ الغمراوى أنه فصل بين الحق والباطل فى هذا الأمر، واستراح إلى نتيجته تلك. ولم أكن أود أن أنغص عليه هذه الراحة لولا أنه شاء أن يعرض لـكلمة سابقة لى فى هذا المضمار ، ورأى أن يرمينى بالفزع من ذكر الدين فزع (الملسوع) بالنار فقال:

« لـكن أصحابنا المجددين أنصار ما يسمونه الأدب الحديث يفرقون من ذكر الدين كأنما تلسعهم من اسمه النار ، كذلك فزع أحدهم بالعراق ، وكذلك يفزع هذا الآخر ... »

وأنا المقصود ولا ريب بالفازع الأول . والقارئ يذكر أن فزعى المزعوم هذا لم يكن من الدين ، فما فيه ما يفزع أو يلسع ، وإنما كنت اعترضت على إقحام الدين — بدون داع ولا مبرر ولا فائدة — فى نقد أدبى قاله الأستاذ سيد قطب حول بيت من أبيات الرافعى، وجاء الأستاذ الطنطاوى يحوره ويتجه به نحو الدين كما يفعل الأستاذ الغمراوى الآن، وكما فعل المرحوم الرافعى فى كل نقد أدبى له، وكما يفعل كل من يؤوده أن يكسر من شوكة هذا الذى يسمونه تجديداً أو كفراً من سادتنا الرافعيين ! فما الذى يقصده الأستاذ الغمراوى بالفزع ؟ وما شأن الدين بكل شىء يتصل بالأدب الحديث الذى يسعى إلى التجديد والنهوض وتوسيع أفق الحياة الأدبية وإخراجها من عصر الاجترار والتخلف، إلى عصر التمثيل والحيوية؟

وإذا كان الأستاذ الغمراوى يقول فى مقاله الآنف الذكر :

« إن الفطرة كلها ينشئها واحـد هو الله سبحانه وتعالى ، والعلم والدين كلاهما قد اجتمعا على استحالة التناقض فى الفطرة ، فاذا كانت هذه الفنون من روح الفطرة كما يزعم أهلها وجب ألا تخالف أو تناقض دين الفطرة دين الاسلام فى شىء ... »

وهو بذلك يريد أن يحدمن مفهوم الأدب، فما نصنع إذن بالأدب الذى أقره العالم كله واعترف به أدبا سامياً ولم يكن مصدره الدين الاسلامى، والذى لم يخلفه أدباء مسلمون ولم يأتلف مع قواعد الدين الاسلامى فى شىء؟ أقول ماذا نصنع بأدب طاغور، وملتون، ودانتى، وتورجنيف، وإيبانيز، وابسن ، وموبسان، وغوركى، وهاردى، وجيتى؟ ... بل ماذا نصنع بأدب بودلير ، وفرلين ، ولورنس ، وجويس ، وهيسكى ، ولوتى ؟ هل نرى بهم فى البحر أم نعترف

بأدبهم؟ وهل يتفق أدبهم مع الفطرة؟ وهل هو خير أم أدب الرافعي؟

وحضرة الأستاذ يذكر أدب الايمان فهل يرى أن الشك لا أدب له ؟ وما قصده من التعريض بالايمان ، والشك ؟ والحوم حوالى الدين فى كل مناسبة عرض لها فى نقده وبحثه أدب العقاد والرافعى ؟ هل يريد أن نفهم من أقواله تلك أن العقاد ومن يرى رأيه ملحدون لا إيمان ولا نور لهم يهتدون به ؟ وكيف يتسنى له أن يحكم هكذا بدون تدليل ؟

سيدى الأستاذ :

إن الأستاذ الغمراوى — وقبله الأستاذ الطنطاوى — يريد أن يضع ما اسمه « الأدب » على الرف ويريد أن يدخله فى بوتقة الدين بوجه عام ، والدين الاسلامى بوجه خاص ، وفى هذا من الجناية على الأدب مقدار ما فيه من التجنى على الدين وأكثر . ولا أظن الأستاذ يخالفنى فى أن موضوع الدين موضوع شائك جداً لم يتعرض له متعرض سلم من تهمة المروق ! فليفسر موقفنا كيف شاء ، وليسمه فزعاً وهلعاً ، فالحق أن الدين الاسلامى لم يدخله التأويل والخلاف من كل باب إلا بعد أن أقحم في غير مجالاته ! وهو بعد مقحم إقحاماً فى موضوع الجدل هذا

وما دام الأستاذ الغمراوى يرى أنه فصل أدبياً فى أمر العقاد ومكانه من الأدب الحديث ، فلماذا يريد أن يخرجه من دينه فيقول عنه ممرناً : « إن الرافعى عنده نور يهتدى به ليس عند العقاد؟ »

وبعد فليكن الرافعي عند الأستاذ الغمراوي ما يشاء له أن يكون ، فان ذلك لا يمنع العقاد أن يكون هو الآخر حيث يشاء له الأدب والحق أن يكون . ولسنا نعجب به لشخصه ، بل لأنه يؤدى الرسالة عنا ؛ فما يقال فيه يقال فينا نحن أنصاره والمعجبين به؛ ولذا أود أن أكرر ماسبق أن قلته وهو أن من الواجب اعتبار الدفاع عن العقاد دفاعاً عن مذهبه فى الأدب وفى الحياة لا دفاعاً عن شخصه، فلسنا نملك حق الدفاع عنه

وتقبلوا تحيات المعجب بكم

« بغداد » عبد الوهاب الأمين